بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين   تأبين / الأستاذ ناصر حميد الرسي

تأبين

الحمد لله الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه الأوامر والتدبير تدبيره وأشهد أن لا إله إلا الله كرم الإنسان في الحياة والممات فأنزل في تكريمه آية من الآيات "ولقد كرمنا بني آدم" والصلاة والسلام على سيدنا المعظم إمام الصابرين والمحتسبين محمد.

برحيل فقيد الأمة والوطن فقيد المواقف فقيد العدل نؤكد لنا بأنه ترك فراغاً تجاوز ألم الفراق، ذلك أن بصمته اخترقت حدود المكان بينما تركت فعالياته الوطنية والأدبية بصمات راسخة في قلوب المقربين وشاهدة على جبين المحبين ومشاهدة على وفاء المخلصين. نستعيد أدوار اللحظات في تكريمه قاضياً وكاتباً متميزاً في أدائه متميزاً في تطلعاته متميزاً في صمته وكلمته في نفس مخضرماً في علاقاته بل إننا أمام سيرة رجل كريم من رجالات الوطن وفارس من أهل بنيه ونخبة أنجابها.

لقد فتح غيابه آفاقاً جديدة في مواطن قلوبنا تتطلع نحو أروع آيات الإشادة بهذه الشخصية النادرة القادرة. بهذا الرجل الذي نذر حياته سياحة في التفاني في خدمة الأمة والكرامة.

إن منهجه الذاتي المتميز في فكره وكتبه هو المؤشر الصادق إزاء علاقاته الاجتماعية والوطنية وأعماله التطوعية وهذا هو اللون المتميز في ألوان الوطنية الصادقة.

ما أشد حاجة أمتنا إلى أمثال "أبي حمد" بحبهم للكرامة والمبدأ لحياة لا تلتقي طباعها مع سياسة المنافقة ولا تطمع السير مع المنافقين.

إننا أمام سيرة رجل رسالة وفي رجولته ورسالته وصفاتهما تعزيز للروابط بالوطن الغالي الذي هو ليس أي وطن – إنه أرض النبوات ومهد المصطفى.

إن لصفاتك يا أبا حمد نتألم باطراد وتجدد على جبين مختلف الأجيال حيث تركت تراثاً متكاملاً في العطاء الوطني والاجتماعي سوف تظل معيناً ينهل من موارده المحبون والمريدون وينتفع العاملون ويغترف منه المؤرخون.

يا أبا حمد: بقدر ما فرحنا بأيامك ومع أعمالك: بقدر ما تؤلمنا أحوال صدور آرائك وبقدر ما هزتنا مواهب قرائحك. بقدر ما تشفنا روائع عطائك

لقد توجت حياتك وعمرها حاجات الأمة ومتطلبات التقدم لصياغة أكثر أمجاد التاريخ من صنع الشعوب وليس من مجرد أقلام المؤرخين. لقد عز علينا غيابك وآلمنا بل أوجعنا، فالمصاب جلل ولكن الصبر منه جميل تحمله الإيمان المطلق لحكم الله وتعززه مآثر الفقيد الباقية ودلائل الفضل الشاهقة وموارد العطاء الممتدة.

نعزيكم يا آل الرسي بل نعزي أنفسنا والأمة تعزية خالصة ملؤها الدعاء له والترحم عليه والتضرع إلى الله أن يعوضنا والأمة فيه خيراً، وأن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جناته.

"إنا لله وإنا إليه راجعون"

عمر ... الأغا المعزية
١٢/٤/١٤٢٠ هـ